**نظرية العزو السببي لواينر**

هي نظرية دافعية معرفية طورها واينر، تبحث في الأسباب المعرفية المدركة لنواتج أداء الفرد والأسباب التي تحكم دافعيته نحو الأداء، منها ما هو ذاتي متعلق بذات الفرد، ومنها ما هو ذا مصدر خارجي متعلق بعوامل بيئية يفسر بها نجاحه وفشله ويمكنه في ضوئها التنبؤ بأداءاته المستقبلية.

1. **مفهوم العزو السببي:**

العزو هو عملية معرفية عن طريقها يفسر المتعلم الأسباب التي تقع وراء تحصيله سواء كانت أسباب داخلية يكون هو مصدرها ويمكن التحكم فيها وغير مستقرة مثل الجهد، أو لا يمكن التحكم فيها ومستقرة مثل القدرة، أو أسباب خارجية لا يكون المتعلم مصدرها وغير مستقرة مثل الحظ، أو مستقرة مثل صعوبة المهمة.

نظرية العزو السببي لواينر تعتمد على تصنيف العوامل التي يقوم الطالب على عزو نجاحه أو فشله إليها إلى ثلاثة أبعاد وفقا لثلاث مجموعات:

* مركز الظبط/ موقع السبب: داخلي / خارجي
* الاستقرار: مستقر / غير مستقر.
* قابلية الظبط أو التحكم.

الفرد يربط بين نواتج السلوك وأسبابه ويفسرها في ضوء مدركاته عن ذاته وعن المهمة وما يرتبط بها من ظروف بيئية، ويتحكم العزو في الغالب في سلوك الفرد وقراراته المستقبلية.

إذن نظرية واينر تصف كيف يفسر الأفراد الأحداث، وكيف يؤثر هذا التفسير على الدافع للتعلم وكذلك سلوكيات التعلم في المستقبل، وتسمى الأسباب المتصورة لنتائج الأحداث ب "العزوات".

1. **الإفتراضات الأساسية لنظرية العزو:**

انطلق واينر من افتراضات أساسية اعتمدت على مفهومين عامين هما:

1. الاستدلالات السببية (العزوات): حدد واينر ضمن هذه النظرية الأسباب الرئيسية الأربعة للعزو والتي تعزى لها نجاحات وإخفاقات الفرد في التحصيل الدراسي وهي: القدرة، الجهد، صعوبة المهمة،الحظ. وقد قسم واينر "الاستدلالات السببية" إلى قسمين منها ما هو داخلي ومنها ما هو خارجي، وهي الاستدلالات التي يفسر بها نتائج الأحداث.

وقد أضاف "فريز" عزوات أخرى تضمنت: عزو المرض، الحالة المزاجية، التعب، مساعدة الآخرين، تحيز المعلمين كإستدلالات سببية للنجاح والفشل، إلا أن القدرة والجهد وصعوبة المهمة والحظ كأسباب عزوية هي الأكثر ظهورا في المواقف التعليمية.

1. العلاقة بين الاستدلالات السببية والسلوك: تفترض نظرية العزو السببي أن سلوك الأفراد المستقبلي يتأثر بنظام معتقداتهم، والتحليل المعرفي للأسباب التي توصل إلى نتائج إيجابية أو سلبية مثال: الطالب الذي يعزو فشله لتدني قدرته يحتمل فشله في المستقبل ويطور اعتقاد بأنه ليست لديه استجابة سلوكية يمكن لها أن تغير الأحداث التالية لذلك فإنه قد لا يبذل مجهودا في التحصيل

فما يعتقده المتعلم عن أسباب نجاحه وفشله يحكم في الأغلب سلوكاته في المواقف المستقبلية.

أقيمت في هذا الصدد دراسة على مرضى القلب لمعرفة أثر عزو أسباب المرض والشعور بالضبط حيث قام فريق بحث بسؤال المرضى أولا حول ماهية تفكيرهم حول سبب إصابتهم بالنوبة القلبية، وثانيا عن الإجراءات الصحية التي سيتخذونها نتيجة لهذه النوبة، وبعد عدة أشهر تم قياس عملهم ووظائفهم الاجتماعية فوجدوا ما يلي:

**أولا:** المرضى الذين كانوا يعزون سبب النوبة إلى عوامل يمكن تعديلها وتقع ضمن سيطرتهم الشخصية (كالضغوط والتدخين) كانوا أكثر فاعلية في أخذ زمام المبادرة والتخطيط لعملية الشفاء (كتغيير طبيعة عملهم، وممارسة الرياضة، التوقف عن التدخين) وكذلك عادوا إلى نشاطهم اليومي.

**ثانيا:** المرضى الذين عزوا النوبة القلبية إلى عوامل خارجية تتجاوز سيطرتهم الشخصية (كالحظ السيئ، أو القدر) كانوا أقل مشاركة وفاعلية في المساهمة في عملية الشفاء وكذا العودة إلى ممارسة نشاطهم اليومي.

1. **افتراضات نظرية العزو في مجال التعلم الصفي:**

* يتحدد سلوك الفرد جزئيا بمعتقدات عن عزوه لنتاجات سابقة، وفيما يتعلق بالمجال التعليمي فتفترض النظرية أن ردود فعل الآخرين تعتبر ضرورية لتطوير العزوات السببية للنجاح أو الفشل لدى الطلبة.
* التفاعلات بين المعلم والتلميذ مصادر معلومات لكليهما عن العزوات والمعتقدات وعن قدرات الطلبة وجهدهم، فهي بالتالي تعمل كدوافع للسلوك المستقبلي، فالمعلم عندما يقيم نواتج أداء المتعلم (التغذية الراجعة) تؤثر على مدركات التلميذ عن ذاته وقدراته وتعلمه وتؤثر على دافعيته للتعلم وكم الجهد الذي سيبذله في المواقف اللاحقة.
* أكثر الجوانب تأثرا بالعزو هي الدافعية، مثال: التلميذ الذي يعزو فشله إلى نقص القدرة يتوقع فشله مستقبلا وهذا ما يؤثر على دافعيته مستقبلا.

أما الذي يعزو فشله لأسباب غير مستقرة كالجهد يمكن أن يغير مستوى الجهد المبذول والدافعية نحو الأداء وهذا ما يجعله يبذل مجهودا أكثر في المستقبل.

1. **مساهمة نظرية العزو في المجال التربوي:**

* عموما يتميز مفهوم العزو بإمكانية تطبيقه على كل الأفراد من مختلف الأعمار وهذا يدعم صحة النظرية بالإضافة إلى أن الأفراد يكتسبون الإحساس بالسيطرة والاستقلالية تجاه البيئة.
* الحرص على التقييمات الإيجابية للوقاية من العجز المتعلم لأن التقييم الإيجابي يعزو الفشل إلى عوامل غير مستقرة كضعف الجهد المبذول وهذا ما يجعل المتعلم يبذل جهودا أكثر مستقبلا.
* يستخدم العزو للمحافظة أو رفع دافعية الطالب للتعلم حيث توجه للجهد وليس لعوامل أخرى.
* الاهتمام بالتلاميذ ذوو التوجه نحو الفشل والذين يتعرضون للعجز ومساعدتهم على تغيير وتعديل نمط العزو وتحسين نواتج التعلم لديهم.
* المساهمة في تطوير البيئات الصفية عن طريق تطوير عزوات مناسبة ومساعدة المتعلمين على تحقيق نواتج التعلم لديهم.